الاتساق النصي (Cohésion) مفهومه وآلياته

أ. فاتح بوزرى
جامعة بجاية

مقدمة: تعتبر اللسانيات النّصية حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي للسانيات المعاصرة، لأنّه «فرع من فروع اللسانيات؛ يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ... وهذه تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكلّ المفيد [1]»، فانتقل بذلك من المجال الجملي إلى المجال النّصي الواسع «الدراسة اللغوية لبنية النصوص [2]» واتخذ لنفسه مفاهيم مركزية تؤطره، - منها ما هو لغوي شكلي ومنها ما هو غير لغوي أي تداولي سياقي لأنّ نحو الجملة لم يعد كافيا لإشباع حاجة المحلل اللغوي.

تقوم اللسانيات النصية بوصف وتحليل كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة لتمدّ الباحث برؤية شاملة ودقيقة حول النّصوص وطريقة إنتاجها وفهمها، وقد ذكر Nils أن لسانيات النص تُعنى بدراسة الأدوات اللّغوية المحققة للتماسك النّصي؛ الشكلي والدلالي [3] (الاتساق والانسجام)، مع تأكيده على أهمية السّياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص [4]، لأنّ المحلّل يفحص استعمال اللغة في السّياق؛ إذ يركّز على العلاقة بين المتحدّث والقول في مناسبة معينة.

عنيت اللسانيات النّصية أكثر بمفهومي "الاتساق" و"الانسجام"، لأنّ بناء النص وتماسكه يرتكز على مجموعة من العناصر النّصية التي تحقق تكامله وتلاحم أبنيته الجزئية، بالإضافة إلى وجود جملة من القرائن المتعددة.

أصبح المفهومان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب حتى «إنّنا لا نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجالات، خاليا من هذين المفهومين (أو أحدهما)، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط والتعالق وما شاكلهم [5]»، إذ لا بد لكلّ نصّ من أن يتوفر فيه شرطا؛ الاتساق والانسجام كي يمكن وصفه بالنصية، بل إنّ مقاربةَ هذين الشرطين هي الخطوة الأساس في تحليل النص.

فبماذا تتحقق النصية؟ وما معنى الاتساق ؟ وما هي أدواته وآلياته ؟

1. مسألتان مهمتان:

وهنا نقطتان نودّ الوقوف عندهما محاولة منّا لتجليتهما وحصر تشعب الأقوال فيهما قبل البدء بتعريف الاتساق:

1.1. الأولى مسألة أسبقية المصطلحين: الانسجام أو الاتساق:

إذا كان مصطلحا الانسجام والاتساق يسيران معا في الدراسات اللّسانية المعاصرة، فإنّ الجانب التاريخي فيهما يضعنا أمام حقيقة مفادها أنّ الكلام عن الانسجام سابق، بحيث لم يكن مصطلح الاتساق موجودا لا مفهوما ولا مجالا للدراسة إلا بعد نهاية الستينات وبداية السبعينات، يشير jean LUC NESPLOUS (Tendances actuelles en linguistique moderne, paris) في هذا السّياق إلى أنّ عمل R. HARWEG الموسوم بـ: pronominal und textconstitution 1968 وعمل I. BELLERT الموسوم بـ: on a condition of the cohérence of text 1970 كانا منصبين على مسألة الانسجام؛ وهما يتفقان في التفريق بين نوعين أساسيين من دعائم الاستمرارية الدلالية في النص؛ أحدهما يمس الجانب اللغوي وثانيهما يمس الجانب التداولي، إلاّ أنّهما كانا يدرسانهما تحت تسمية واحدة هي الانسجام، وعادة ما كان يعبر عن الأول بالثاني، ولميشال آدم لفتة هامة في هذا التداخل في مقاله 1977. ordre du texte , ordre du discours , pratiques , METZ.

ومع مرور الزمن وتطور البحث في المجال النّصي أدّى إلى تخصص تدريجي لدراسة هذين النوعين من العلاقات، ويعتبر مؤلف HASAN و HALLIDAY الموسوم (cohesion in English) نقطة فصل بين الظاهرتين أي الانسجام والاتساق، حيث وضع هذا الإسهام الأسس النظرية والمنهجية لما يعرف اليوم بتحليل الاتساق، كما أشار سلاكتا (SLAKTA) في مقاله المهم L'ordre du texte, ELA 19 paris إلى ضرورة التفريق بين المفهومين حيث يقول: «وفي هذا الصّدد فإنه لا يمكن أن نأخذ الاتساق مرادفا للانسجام فالاتساق يتحدد لسانيا على مستوى الدالية والنص، أمّا الانسجام فيتحدد على مستوى المدلولية والخطاب باعتباره انعكاسا متباينا للظروف المادية المحددة تاريخيا التي تنتج الخطاب» [6].

2.1. الثانية مسألة الخلط بين المصطلحين واختلاف الترجمة (عند الباحثين العرب):

الاتساق: مصطلح مترجم من الكلمة الإنجليزية Cohesion وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية؛ حيث ترجمه محمد خطابي إلى الاتساق [7]، في حين ترجمه تمام حسان إلى السّبك [8] وترجمه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام [9]، أما عمر عطاري فترجمه إلى الترابط [10] وترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام [11]، وبسبب ذلك ينقله أحمد عفيفي مترجما إلى ثلاثة مصطلحات معطوفة بـ(أو) التنويع: السّبك أو الترابط أو التضام.

وإلى هنا قد يكون الأمر مقبولا في هذه الفوضى المصطلحية، ولكن أحمد عفيفي ينقل مصطلحا آخر هو Cohérence إلى الحبك أو التماسك أو الانسجام أو الاتساق [12]، وهنا تتداخل ترجمة المصطلحين، بل إنّ المصطلح الأوّل الذي اشتهر بالتماسك أو الاتساق قد انتقلت ترجمته إلى المصطلح الثّاني الذي لم يخل هو أيضا من الاضطرابات؛ حيث ترجمه عبد القادر قنيني إلى

الاتساق، وترجمه تمام حسان إلى الالتحام، وإلهام أبو غزالة ورفيقها يترجمانه إلى التقارن، ومحمد خطابي إلى الانسجام [13]، وهنا تتزايد الفوضى المصطلحية، ويظهر أنّ الاضطراب في ترجمة المصطلحات آخذ في الاتساع، إذ يترجم بعضهم المصطلح الأوّل إلى الترابط، والمصطلح الثّاني إلى التناغم [14] وترجم صبحي إبراهيم الفقي المصطلح الأوّل إلى التماسك الشكلي والثّاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي [15]، وسبقه إلى ذلك كلّ من محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي في ترجمتهما لكتاب تحليل الخطاب (براون ويول)، كما نجد سعد مصلوح قد ترجم المصطلح الأوّل إلى السّبك والثّاني إلى الحبك [16].

ويبدو من استعمال المصطلحين في الدراسات النصية غلبة الاتساق في Cohésion والانسجام في Cohérence.

2. الاتّساق (Cohésion): يقول أحمد عفيفي: «إنّ المتأمّل للّغة يراها صورة من نظام متشابك، تتوقف صلاحية هذا النظام على تكافل أركانه للوصول إلى كيفية تفيد المتلقي حيث تتكافل الأنظمة الخارجية للوصول إلى صورة ترتبط فيها المفاهيم وتتعالق الأجزاء وتتواصل الدلالة في تفاعل ومنطقية، ولهذا ينبغي توضيح صور هذا الترابط (الاتساق) الذي يصل بالمتلقي إلى هدفه [17]».

إنّ الاتساق كما حدده هاليداي هو«مجموعة الوسائل اللّغوية التي تضمن الرّبط بين العناصر الداخلية والخارجية للجمل، والتي تسمح لملفوظ مكتوب أو منطوق أن يتجلى على شكل نصّ...، وهي الضمير العائد الروابط، الاقتضاءات تتابع أزمنة الأفعال [18]»، لأنّ وصف التنظيم الذاتي الداخلي للنّصوص، من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي تسودها، مثل علاقة الإحالة والاستبدال التكرار والحذف والترادف والعطف والتفريع والترتيب، وذكر النتيجة بعد السبب والجزء بعد الكل أو العكس، كلّها مما يقع في دائرة الترابط والاتساق النصّي، على مستوى العلاقات الشكلية والدّلالية التي تعطي لنّص خاصية النّسيج و«يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النّصية

أمّا المعطيات غير اللّسانية (مقامية تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده [19]» يقول هاليداي: «إنّنا حين ندرس الاتساق فإنّنا نبحث عن الوسائل اللّغوية التي يستطيع النّص بواسطتها أن يعمل كوحدة معنوية [20]»، ليصبح بعد ذلك محتفظا بكينونته واستمراريته وقد جعله كريستا ل [21] متصلا بالبنية السطحية الشكلية للنّص.

هذه العلاقات النحوية والمعجمية بين العناصر المختلفة في النّص تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء النّص ويمكن أن تسمى تبعية ذات طبيعة أفقية خطية [22] تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه*، يقول هاليداي ورقية حسن: «يتعلق الاتساق بارتباط تأويل عنصر ما بعنصر آخر [23]» فالاتساق يعبر عن العلائق المنطقية في ترابط الجمل تركيبيا ودلاليا في مركب لغوي معين، وقد بين لنا ديكرو ذلك أيضا بقوله: «يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كلّ منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحلّ الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق [24]» فيترابط النّص من أوّله إلى آخره ممّا يسمح بتدرج الموضوع وتقدمه، إلاّ أنّ الاتساق لا يركز على ماذا يعني النّص بقدر ما يركز على كيفية تركيب النّص باعتباره صرحا دلاليا، وهذا لا يعني أن الاتساق يحدث على المستوى الدلالي فقط، بل يكون أيضا على مستويات أخرى كالنحو والمعجم (المفردات) ومن ثم يمكننا أن نتكلم عن الاتساق المعجمي والاتساق النحوي، لأنّ الاتساق «يشير إلى مجموعة من الإمكانات التي تربط بين شيئين وبما أن هذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية (...) فإنّ ما يهمنا هو العلاقات المعنوية التي تشتغل بهذه الطريقة، أي الوسائل الموضوعة بهدف خلق النّص [25]».

وفيما يلي محاولة منّا للوقوف على بعضٍ من الوسائل الاتساقية، - إذ لا بد من وجود معالم معينة تعتبر سمة في النّصوص ولا توجد في غيرها - للتعرف

عليها بإيجاز غير مخل، نقدم من خلالها بعضا من الأمثلة الدالة على الوسيلة من النص القرآني ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

1.2.2 الاتساق النحوي (Cohésion Grammaticale): هي ظواهر اتساقية نحوية تستند في استعمالها على أقسام منتهية، كما هو الحال بالنسبة للإحالة والاستبدال والوصل، أو على البنية التركيبية كما هو الحال بالنسبة للاستبدال والحذف؛ ويرى هاليداي ورقية حسن أنّ أمرها يسهل مقارنة بالاتساق المعجمي، ففي حالة الاتساق النحوي تكون العملية واضحة نسبيا، إذ تفترض الإحالة مثلا أو الاستبدال أو الوصل بعض العناصر المماثلة.

2.2.2 الإحالة (Référence):

1.2.2.2 تعريف الإحالة: هي إحدى العلاقات التي يُعبر عنها بوسائل نحوية، إذ توجد في كلّ لغة عناصر تملك خاصّية الإحالة، وهي لا تكتفي بذاتها في تأويلها دلاليا بل تحيل على شيء آخر من أجل تأويلها، أي تدلّ على ضرورة استعادة المعلومة من مكان آخر، وهذه بعض تعريفات اللسانيين للإحالة:

يقول لاينز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة بأنّ «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات [26]» ولولاها لكنّا ملزمين بإحضار ما نتحدث عنه حتى يمكننا التواصل لكن والحال هذه فإنّ المتحدث بطريق الإحالة يتحدث عن أشياء هي في ذهن السّامع، وما على السّامع إلاّ أن يُعمل فكره ليفهم المعنى، وما عليه إلاّ أن يُشغل ذاكرته ليحدث التواصل.

وتذهب مريم فرانسيس إلى أنّ: «ما ندعوه إحالة يُعبر عنه بشكل عام في اللغة الفرنسية référence وما يوازي مرجعا في العربية[27]».

يقول جون دوبوا (Jean Dubois) «الإحالة هي خاصية يملكها الدليل اللغوي للإحالة على شيء موجود في العالم غير اللغوي، سواء أكان حقيقيا أم خياليا [28]».

وعرّف آن روبول (Anne Reboul) وجاك موشلر (Jaques Moeschler) الإحالة بقولهما: «هي فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيرا محيلا قصد الإشارة إلى شيء ما في العالم [29]».

ويحدد آن روبول وجاك موشلر شرطاً لنجاح هذا الفعل اللغوي ويتمثل في «تطابق الشيء الذي يتصوره المخاطَب كمحيل عليه في التعبير الإحالي مع ما يقصده المتكلم باستعماله لهذا التعبير[30]»، فهي إذن العلاقة القائمة بين الأسماء والأشياء وهذا ما يعبّر عنه بوجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحيل عليه، وفي الوقت نفسه يعتبران أن الإحالة ظاهرة مزدوجة فهي لغوية وتداولية* في آن واحد.

يتبين لنا من خلال التعريفات السابقة أنّ الإحالة عبارة عن ألفاظ ترد في نص لغوي لا تفهم فهمًا دقيقا إلاّ بواسطة علاقتها بألفاظ أخرى داخل النّص أو بعلاقتها بالواقع الخارجي من سياق خاص أو معارف عامة ويشترط فيها وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرين، وتتمثل في الإنجليزية في الضمائر** (Personal) وأسماء الإشارة*** (Demonstrative) وأدوات المقارنة**** (Comparaison) غير أن الإحالة في اللسانيات الغربية تتجاذبها نظريات حديثة ووجهات نظر عديدة.

2.2.2.2 أقسام الإحالة:

تقسم الإحالة إلى أنواع كثيرة انطلاقا من الزوايا العديدة التي يُنظَر منها وهذه التقسيمات هي:

الإحالةُ من حيثُ العلاقةُ بالنصِ، والإحالةُ من حيثُ سبق المرجعِ، والإحالةُ من حيثُ المدى ويمكننا أن نستعين بهذا المخطط لتبسيط الفهم أكثر:

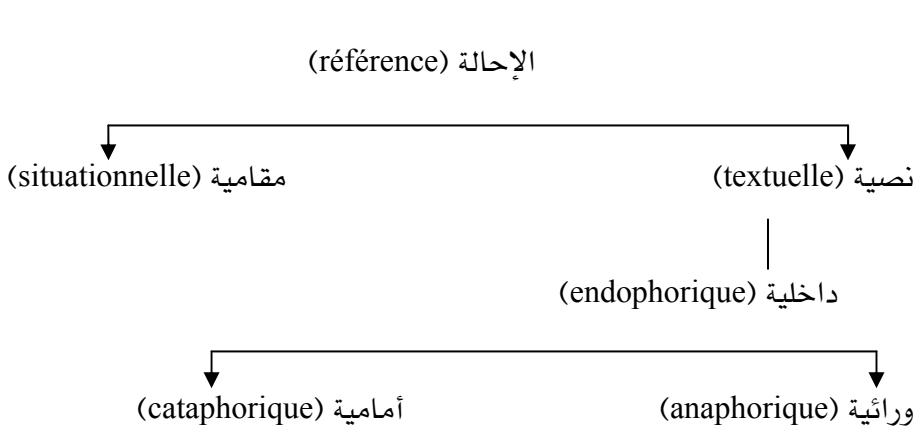

I. فأمّا الإحالة من حيث العلاقة بالنّص فتنقسم إلى نوعين: الأولى إحالة داخل النّص ويطلق عليها أيضا إحالة داخل اللّغة، والثانية إحالة خارج النّص ويطلق عليها إحالة خارج اللّغة.

✓ **إحالة خارجية (النّص)*** (référence exophorique):

هي «التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النّص، ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور أو لمرجع متصيد مثل: الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور [31]».

ويمكن تفسيرها أو فهم مرجعها من خلال سياق الموقف؛ يقول روبرت دي بوجراند: «تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف CONTEX شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق ANAPHORA والإحالة لمتأخر CATPHORA [32]»، ويرى هاليداي ورقية حسن أنّ هذه الإحالة تساعد في تكوين النّص، لكونها تربط اللّغة بسياق الموقف بحيث تكتمل بعض الجوانب الناقصة في نصية النّص التي لا يمكن فهمها إلا بواسطة التداول [33].

✓ **إحالة داخلية (النّص)** (référence endophorique) :

هي «إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ [34]» ولهذه الإحالة أنواع مختلفة، ينظر إليها من زوايا عدّيدة، فإذا نظرنا إلى السّابق أهو العنصر المحال أم العنصر المحال عليه قسمت إلى إحالة سابقة وإحالة لاحقة «لأنّ العلاقات

الداخلية بدورها تنقسم إلى قسمين بعضها يلتفت إلى الوراء أي إلى ما سبق في النّص وبعضها يلتفت إلى الأمام أي إلى ما يلحق في النّص [35]».

II. وأمّا من حيث سبق المرجع: فهي نوعان: **إحالة على السّابق أو إحالة بالعودة**

- ✓ **إحالة ورائية (** référence anaphorique**) /أي على السابق:**

يكون الكلام فيها متصلا بجزء من الخطاب قد مرّ سابقا أي أنّ العنصر الإحالي يشير إلى ما تقدمه من العناصر اللّغوية المختلفة، فالإحالة على السابقِ «تعود على مفسرٍ سبق التلفظ به[36]» وتسمى أيضا: الإحالةُ إلى الوراءِ[37]، وهي من أكثر الإحالات شيوعا في النّص اللّغوي.

- ✓ **إحالة أمامية** (Référence cataphorique) **/أي على اللاحق:**

وتسمى الإحالة إلى الأمام وهي عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في داخل سياق القول، وذلك حينما يحيل فيها المخاطب مستمعه إلى مقصود يُذْكَر بعد ذكرِ الضمير.

III. وأمّا من حيث المدى: فأحمد عفيفي ذكر تعريف جون لاينز وقسّم الإحالة الداخلية باعتبار المدى (المسافة) الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحيل عليه إلى قسمين:

الإحالة ذات المدى القريب **(إحالة قريبة)**: وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين المحيل والمحيل عليه، والإحالة ذات المدى البعيد **(إحالة بعيدة)**: وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النّص.

3.1.1.2.2 الأمثلة عن الإحالة:

وهذه بعض الأمثلة على الإحالة من القرآن الكريم:

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا

تَعُدُّونَ * ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ * الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [السجدة من4 إلى 9] المتأمل في هذا النّص القرآني يجد أنّ لفظ الجلالة (الله) في أوّل الآية هو المحال عليه، ارتبط أول النّص بمجموعة من الإحالات المتنوعة أوّلها وأكثرها الضمائر - ظاهرة أو مستترة - كما في (خلق/ استوى/ دونه/ يدبر/ أحسن/ خلقه/ بدأ/ جعل/ سواه/ نفخ)، ثانيها: اسم الإشارة في (ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله، ومن هنا اشتملت الآية على قدر كبير من التماسك عن طريق هذه الإحالات.

وقال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الحاقة من 38 إلى 52]، إنّ قارئ هذه الآيات يستطيع القول بأنّ تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة يحتاج إلى النّظر خارج النّص القرآني نفسه والتحديد يكون من المقام أو السّياق أو المعارف السّابقة كما يلي: إنّه أي القرآن الكريم –وما هو أي القرآن نفسه- ولو تَقوّل أي محمد صلى الله عليه وسلم، على رأي بعض المفسرين فما منكم، أي الذين يعرضون [38].

ويمكن في نهاية هذا القسم المتعلق بالإحالة أن نقدم شكلا بيانيا لمختلف العناصر التي تحقق هذا الإجراء المحقق بدوره للاتساق، عند هاليداي ورقية حسن، نقلا عن مفتاح بن عروس [39].

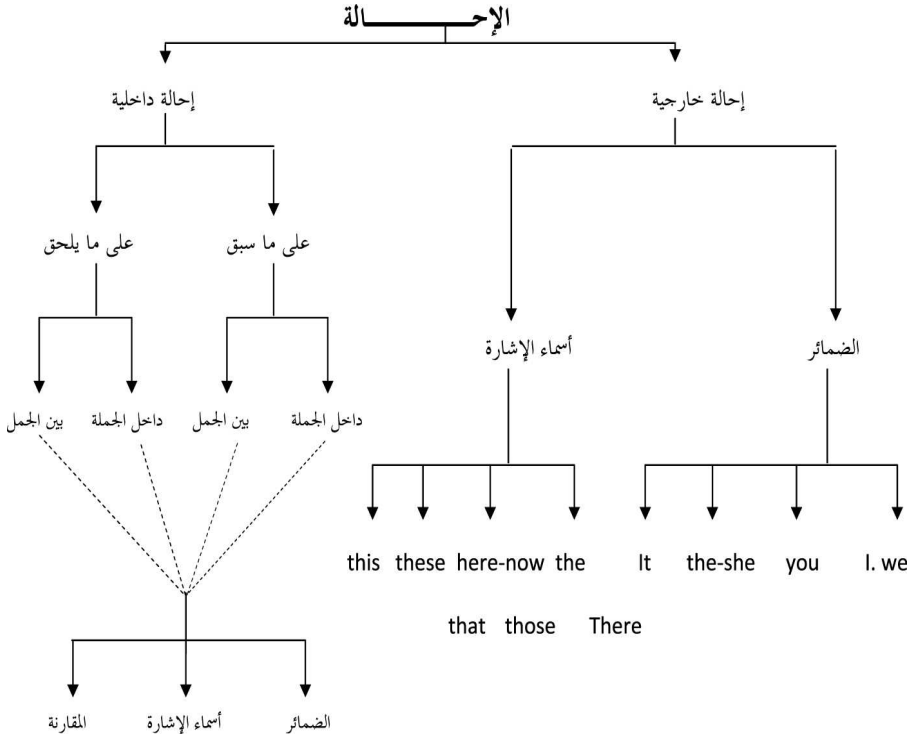

ملاحظات

- تكون إحالة I وyou نصية في سياق الخطاب المباشر والغالب فيها الإحالة الخارجية.
- يغلب على ضمير الغائب الإحالة الداخلية وتتميز فيه الوحدة it بقدرتها على حوصلة سياقات. أو مقاطع كبيرة من النص.
- تلتقي أسماء الإشارة ..... مع it في هذه الإحالة الداخلية والموسعة.
- كل إحالة داخلية تتم داخل الجملة الواحدة لا تلعب دورا في الاتساق

2.1.2.2 الاستبدال (substitution):

1.2.1.2.2 تعريف الاستبدال: الاستبدال «تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر [40]»، وهو عملية معجمية نحوية يظهر على المستوى الشكلي للجمل داخل النّص يقول هاليداي ورقية حسن: «أمّا الاستبدال فإنّه علاقة داخل النّص ويستعمل عوض تكرار بعض الوحدات الخاصّة [41]»، حينما يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه، وعادة ما يكون العنصر المستبدل سابقا على العنصر المستبدل منه، وهو ركيزة مهمّة في بناء أيّ نصّ على المستوى اللساني إذ يؤدي إلى الاستمرارية، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: استبدال اسمي، وفعلي وقولي، وهنا تفصيل ذلك:

2.2.1.2.2 أنواع الاستبدال:

I. **استبدال اسمي**(substitution nominale): ويتم باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل: آخر/ آخرين نفس...(**فأسي** جدّ، مثلومة يجب أن أقتني **أخرى**).

II. **استبدال فعلي**(substitution verbale): ويتم باستعمال الفعل (هل تعتقد أن مصطفى لا **يصارحك بالحقيقة** ؟ اعتقد أن كل شخص **يفعل**).

III. **استبدال جملي** (clausal substitution): فهذا الأخير يأتي على كلّ الجملة أي كلّ عناصر الجملة بما في ذلك الفاعل يقول هاليداي ورقية حسن: «يوجد نوع آخر من الاستبدال حيث لا يكون المفترض من العناصر هو عنصر من الجملة ولكن الجملة كلّها [42]»، ويستعمل فيه أدوات مثل: كذلك، أيضا لا، نعم، أجل حيث تعوض تلك المفردات عن جملة أو جمل كاملة، ويلفت هاليداي ورقية حسن الانتباه إلى أنّ هذا النوع من الاستبدال يتمّ في ثلاثة أنواع من الجمل: الخطاب المنقول*، الجمل الشرطية**، والجمل الموجهة***.

3.2.1.2.2 الأمثلة على الاستبدال: وهذه أمثلة من القرآن للتمثيل على الاستبدال قال تعالى: (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)[الكهف 64] فكلمة (ذلك) جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [الكهف 63] وكقولهم (فريد **حضر الدرس باكرا**، وعبد الله **كذلك**).

ومن نماذج الاستبدال في القرآن الكريم قوله تعالى: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ) [آل عمران 13] فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي فئة.

3.1.2.2 **الحذف** ellipsis:

1.3.1.2.2. تعريف الحذف: الحذف علاقة داخل النّص[43]، وهو استبدال بالصفر (العنصر المبدل به هو الصفر)، أي إنّ الحذف ظاهرة لغوية مرتبطة بسلسلة التراكيب المكونة للنّص فقط التي لا تترك أثرا، إذ لا يحلّ محل المحذوف أيّ شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنويا يهتدي القارئ أو السّامع إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة أو النص السّابق، وذلك لا يتم إلاّ إذا كان الباقي في النّص بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى لوجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره** وهذا ما جعل روبرت دي بوجراند يقول عن الحذف إنّه «استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة [44]»، فيعطي للقارئ مهلة يستطيع من خلالها أن يكتشف العنصر المقصود، لأنّ هذه الجمل المحذوفة تصنع ربطا وتماسكا بين أجزاء النّص، فهي مرتبطة بالسّابقة عليها وما بعدها يعد إجابة أو استكمالا أو تفسيرا مما يؤدي إلى الرّبط.

ويعتمد الحذف في أدائه للتماسك على عنصرين مهمين من عناصر التماسك النّصي وهما: التكرار والإحالة ويظهر هذان العنصران عندما نحاول إظهار النّص كاملا، فإعادة المحذوف ينتج تكرارا بين غير المحذوف وبين ما أعدنا، كما أن الدّليل الذي سبق الحديث عنه يمثل نوعا من الإحالة بين الجمل أي داخل النّص، ويساعد منشئ النّص على الاختصار، وعدم الإطالة، بذكر معلومات فائضة، ومحاذرة شعور القارئ أو المستمع بالملل وذلك حينما يَعْدِل المتكلم عن ذكر عنصر أو أكثر من الكلام ويمكن فهمها من السّياق وتتنوع المحذوفات بين حذف للأسماء وحذف للأفعال وحذف للجمل.

2.3.1.2.2 أنواع الحذف:

الحذف الاسمي (ellipsis nominale): حذف اسم داخل المركب الاسمي أيّ قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

الحذف الفعلي (ellipsis verbale): المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي ؟ السّفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السّفر.

الحذف الجملي (ellipsis clausal): كم ثمن هذا القميص ؟ خمسة جنيهات.

«يتضح من خلال الأمثلة السّابقة أنّ الحذف يقوم بدور معين في اتساق النّص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال أو الإحالة، وهو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النّص [45]».

4.1.2.2 الوصل (conjunction):

1.4.1.2.2 تعريف الوصل: تتمّ عملية الوصل، في تحديد ما يربط الجمل في الحدود، لا من داخلها إلى داخلها، وتختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف من حيث إنّه لا يحتوي على إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن العلاقات الاتساقية السّابقة، ولكنّها تحتوي هي

ذاتها على معنى وهذا المعنى هو الذي يحدد طبيعة العلاقة، لأنّه «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السّابق بشكل منظم [46]»، من حيث إنّه علاقة شكلية (relation formelle) تحصر عادة في العطف ويقابل غياب هذه العلاقة الشكلية علاقة دلالية تعوض هذا الغياب وهي التي يجسدها مفهوم **الفصل**، ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

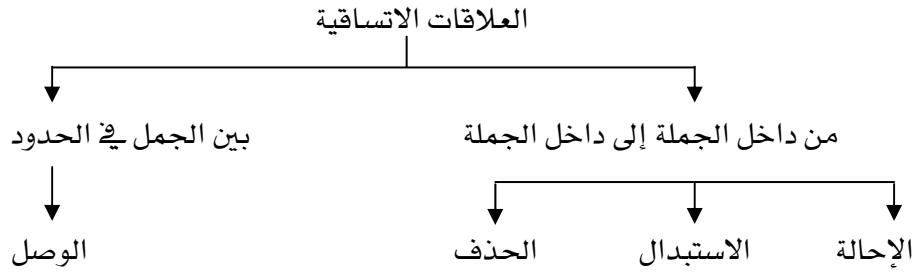

ولكي تدرك كوحدة متماسكة أو مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة (خطي Linéaire) تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص تفرض كلّ منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ولمّا كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرّع الباحثان - هاليداي ورقية حسن- هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني.

2.4.1.2.2 طرق الربط عن طريق الوصل:

✓ يتمّ **الربط بالوصل الإضافي** (additive relation) بواسطة الأداتين "و"و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامّة للوصل الإضافي علاقات أخر، مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: "بالمثل" وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير: "مثل: أعني، بتعبير آخر"، وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير: "مثلا/ نحو...".

مثال: «أدلى موكلي بأنّه لا يعرف هذا الشاهد، بالإضافة **(إلى ذلك)** هو ينفي أن يكون قد رآه أو كلّمه».

✓ **علاقة التقابل** (relation adversative) الذي يعني "على عكس ما هو متوقع" مثال: "هي فشلت ومع ذلك ستبذل جهدها".

✓ أما **الوصل السببي** (relation causale) فيمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط، وهي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

مثال: «أنت لم تغادر؛ أنت هنا؟ لأنّ لدي شيئًا أقوله لك».

✓ ويجسد **الوصل الزمني** (relation temporelle) علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا: "قبل ذلك/ بعد ذلك/ ثم/ إثر ذلك...".

مثال: «خلال اليوم كلّه تسلق مرحلة الجبل الجانبي من دون توقف، ثم حينما حلّ الظلام، جلس ليستريح».

فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (وظيفة الربط بين المتواليات المشكلة للنّص) فإنّ معانيها داخل النّص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسّابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن (السبب) إلى غير ذلك من المعاني، ولأنّ وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنّه لا محالة يعبر عن علاقة اتساقية أساسية في النّص.

2.2.2 الاتساق المعجمي (Cohésion lexicale): إنّ الاتساق المعجمي يتجاوز حدود التعامل مع مجموعة محدودة من العناصر مثل الوحدات اللّغوية التي تتسم بالانتهاء وتشكل قوائم منتهية: كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات وأسماء الاستفهام وحروف الرّبط متجاوزا ذلك إلى كلّ المعجم الذي يكون قابلا للاستعمال؛ فهو يتميز بخاصية الانفتاح والتنوع والاتّساع ولا يتحكم فيه إلا ما يختاره المتكلم.

أنواع الاتساق المعجمي: للاتساق المعجمي طريقتان: الأولى **التكرار** (Réitération) والثانية **التلازم** (collocation).

1.2.2.2 التكرار (Réitération): يتم التكرار عن طريق إعادة عنصر معجمي*، أو مرادف له أو (شبه الترادف)**، أو اسم الشامل** [47] * (Hyperonyme) أو عنصر مطلق أو اسم عام [48] (general noun) أي اعتمادا على ما يوفره معجم اللغة من إمكانات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف والاحتواء والعموم.

التمثيل للتكرار ونكتفي بما أورده محمد خطابي في كتابه لسانيات مدخل إلى انسجام الخطاب.

شرعت في الصعود إلى القمة سهل للغاية { الصعود، التسلق، العمل، الشيء، هو }

«فالكلمة (الصعود) تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى و(التسلق) مرادف (للصعود) و(العمل) اسم مطلق أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه الصعود أو مسألة الصعود، و(الشيء) كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا (الصعود) [49]».

2.2.2.2 التلازم (Collocation): هو وجود توجه بعض الكلمات نحو التجاور والتصاحب مع كلمات أخر في النّصوص، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة بين اللفظين، ومن ثم لا يأتيان إلا معا، ويختلف عن التكرار من حيث إنّه لا يتأسس على الاتساق المعجمي، ولكن على انتماء الوحدات المعجمية إلى حقول دلالية أو فضاءات دلالية مشتركة فهو بهذا ذو طابع تآلفي، ويتمّ ترابط هذه الوحدات بعلاقات دلالية مختلفة، ولا يرتبط التلازم

بالطبيعة الدقيقة للعلاقة بين الوحدات، ولكن بمسألة انتماء الوحدات المعجمية إلى الفضاء الخطابي نفسه، ويمكن أن تتحقق بين فعل واسم أو بين فعلين أو بين اسمين، لأنّ تعاليق هذه الوحدات متأت من انتمائها إلى الفضاء الخطابي نفسه فقط، ونشير إلى البعض منها:

- ✓ **التضاد بجميع درجاته: سواء أكان بين الكلمتين تضاد كامل مثل (ولد/ بنت)، أم كان بينهما تخالف أم تناقض مثل** (فارغ)، (ممتلئ) ـ (جاف) (مبلل).
- ✓ **التكامل:** (اجلس)، (قم) ـ (بنت)، (ولد).
- ✓ **العلاقات الاتفاقية:** (طاعة)، (أمر)ـ (بيع)، (شراء) (صيف) (خريف).
- ✓ **الانتماء إلى المجموعة نفسها أو سلسلة مرتبة:**(السبت)، (الخميس) (الثلاثاء) ـ (الجنوب)، (الشمال) (الشرق)، (الغرب).
- ✓ **الانتماء إلى نفس القسم (الأدوات مثلا):** (طاولة)، (كرسي).
- ✓ **العلاقة كلّ - جزء:** مثل (البيت/النافذة/الباب)، (مكبح/ سيارة) ـ (أنف/ ذقن/ فم).

هذه أدوات الاتساق التي تعتمدها النّصوص في تماسكها جملة جملة مقطعا مقطعا، نصا نصا، وهي وسائل لها صلة مباشرة بالنّص وعالمه الداخلي ما دام النّص متسقا في ذاته.

الهوامش:

1- Jack Richards, PLAT JOHN AND WEBER HEIDI Longman Dictionary of Appied Linguistiscs.Longman.London (1987). P292.

2 -David Crystal The Cambridge Encyclopedia of language. Cambridge UNIVERSITY PRESS. Cambridge .(1987) P116/432.

3 -Nils Erik Enkvist Text Linguistics for the Applier An orientation.AN ORIENTATION.LONDON. (1987) p 26.

4 -Ibid p 25/26.

5- محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص 5.

6- نقلا عن مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، جامعة الجزائر 2008/2007م، ص ص15/14، بتصرف.

7- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ص 6/5.

8- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1998م، ص 103.

9- إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت ديبو جراند وولفانج دريسلر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1999م، ص 11.

10- باسل حاتم وأيان ميسون، الخطاب والمترجم، تر عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود الرياض، ط1، 1998م، ص 332.

11- فان دايك، النص والسياق، (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، بيروت 2000م، ص 197.

12- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 2001م، ص 90.

13- أشرف عبد البديع عبد الكريم، الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن، دار فرحة المنيا القاهرة، مصر: 2003م، ص 108.

14- جورج يول، معرفة اللغة، تر محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2000م، ص ص 145/ 146.

15- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، (دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ج1، ص 96.

16- سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية)، فصول، المجلد العاشر، العدد الأول والثاني، يوليو – أغسطس 1991م/ أبريل يونيو 1999م، ص 234.

17- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ص 102/ 103.

18- P. Charaudeau, D. Maingueneau, D. (sous la dir), *Dictionnaire d'analyse du discours*, Editions du Seuil, Paris. (2002) p. 99

19- Carter Thomas Shirley. La Cohérence textuelle pour une nouvelle pédagogie de l'écrit. L'harmattan.paris . 2000. P 37.

20- HALLIDAY . M.A.K .Cohesion In English. London . Longman 1983 .p28.

21 – David Crystal The Cambridge Encyclopedia of language. Cambridge University press Cambridge P119/417.

22- Dominique Maingueneau. Les clés de l'analyse du discours. Ed Seuil. 1996.p16.

* يشير فان دايك إلى أنّ الاتساق "خاصية سيمانطقية (دلالية) للخطاب، قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ص 137.

23 - HALLIDAY . M.A.K Cohesion In English. P5.

24– إزوالد ديكرو، جان ماري ستشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط2، 2007م، ص 540.

25- HALLIDAY . M.A.K Cohesion In English. P10.

26–ج براون وج يول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود 1997م ص 36.

27 – مريم فرنسيس، في بناء النص ودلالته (محاور الإحالة الكلامية)، وزارة الثقافة، سوريا 1998م، ج1، ص 13، ينظر :محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، سلسلة اللسانيات، جامعة منونة تونس، و المؤسسة العربية للتوزيع بيروت، ط1، 2001م، ج1، ص125.

28 –Jean Dubois. Dictionnaire de linguistique. P 404.

29 - Anne Reboul et Jaques Moeschler. Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique. P 362.

30 -Ibid. P 362.

* وهذا ما تشير إليه نظرية النحو الوظيفي في تعريفها للإحالة بأنها عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلي معين يحيل فيه المتكلم المخاطب على ذات معيّنة أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ص 134.

** تمس إحالة الضمائر ثلاثة أنواع من الوحدات هي: ضمائر الشخص، ومحددات الملكية (les determinants possessifs) وضمائر الملكية (les pronoms possessifs)، وقد تكون الإحالة في الضمائر خارجية وقد تكون داخلية.

*** هناك عدة إمكانات لتصنيفها: إما حسب الظرفية الزمان (الآن، غدا)، والمكان (هنا، هناك) أو حسب الحياد (The)، أو الانتقاء (هذا هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك تلك)، والقرب (هذه هذا).

**** تختلف المقارنة [comparaison] في خاصية الإحالة الضميرية والإحالة الإشارية من حيث إنها لا تعمل انطلاقا من تحديد العنصر المحيل والعنصر الذي يحيل عليه ولكن انطلاقا من مقارنة صريحة مع العنصر المحيــل عليه، وقد تكون إحالتها إلى عنصر سابق أو إلى عنصر لاحق.

* ومن أبرز العناصر الإحالية التي تشير إلى خارج النص: ضمير المتكلم، وضمير المخاطب والاسم العلم، حيث يعود ضمير المتكلم في الغالب إلى المرسل أما ضمير المخاطب، فيعود إلى المستقبل، وقد يعود الاسم العلم إلى المخاطب أو إلى مرجع آخر يفهم من السياق، أما العناصر الإشارية فقد تشير إلى المقام وقد تشير إلى داخل النص.

31- دي بوجراند روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة الطبعة الأولى، 1998م. ص301.

32- المرجع نفسه، ص 332.

33- يقول ج براون وج يول في كتاب تحليل الخطاب"ولهذا ففي تحليل الخطاب ينظر للإحالة على كونها عملا يقوم به المتكلم/الكاتب"، ص 36.

34- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م ص118. ينظر: فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2006 م، ص58 .

35- ج ب براون و ج يول، تحليل الخطاب، ص230.

36- الأزهر الزناد ، نسيج النص، ص118 .

37- ج ب براون و ج بول، تحليل الخطاب، ص230 .

38- ينظر إحالات هذه الضمائر عند الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج 29، ص 52، وعند ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المكتبة القيمة، القاهرة، 1993م، ج4، ص 418/417.

39 - الاتساق والانسجام في القرآن جامعة الجزائر، 2008/2007م، ص229.

40- HALLIDAY . M.A.K Cohesion in English. P 88.

41 -Ibid. P 89 / 90 نقلا عن مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، ص 230.

42- Ibid.P 130 نقلا عن مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، ص237.

* مثال ذلك قوله: "قال الملك بصوت منخفض: «التجربة لن تتم» ثم أعاد بصوت قوي وهو ينظر إلى (أليس): «حتى أعضاء لجنة التحكيم رجعوا كلهم إلى أماكنهم».

** مثال ذلك قوله: "كل واحد يفكر في أنه مذنب. إن كان ذلك فلا شكّ أنه سيقدم استقالته".

*** مثال ذلك قوله: "أتحب القطط لو كنتَ أنــا؟ «حسنا، من الممكن أن لا أحبها» قال أليس (ذلك) في صوت رخيم.

43 - HALLIDAY . M.A.K Cohesion in English. P144.

** إلى ذلك أشار عبد القاهر الجرجاني في كتابه الإعجاز حيث قال: « باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر **أفصح** من الذكر والصمت عن الإفادة **أزيد** للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن» عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2000م، ص177 ويستدل على الحذف عند الجرجاني إما بما **سبق من الكلام** أو **بدليل الحال**؛ لنتأمل هذا السياق الذي يعالج فيه مسألة حذف المفعول: «وهذا نوع آخر منه وهو أن يكون معك مفعول معلوم مقصود قصده. قد علم أنه ليس للفعل الذي ذكرت مفعولا سواه، **بدليل الحال** أو **ما سبق من الكلام** إلا أنك تطرحه وتتناساه وتدعه يلزم ضمير النفس لغرض غير الذي مضى وذلك الغرض أن تتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل وتخلص له وتتصرف بجملتها وكما هي إليه» ص186.

44- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

45- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

46 - HALLIDAY . M.A.K Cohesion in English. P227.

* تكرار الكلمة من دون أن يحدث فيه تغيير أو يحدث فيها تغيير جزئي في الصيغة مع الاحتفاظ بالجذر اللغوي، وكان البلاغيون العرب يسمونها هذا التكرار الذي يغير فيه بعض الكلمة بالاشتقاق أو الترديد، ينظر العمري محمد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية، نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشعر، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، بيروت، 2001م. ص 205.

** ويقصد بالترادف اتفاق اللفظين في المعنى واختلافهما في الشكل.

*** يقصد بالاسم الشامل مجموعة محدودة من الأسماء تشمل عدة أسماء، ويكون ذلك الاسم الشامل أساسا مشتركا لها، وتشمل الجنس البشري وأسماء الأمكنة العامة، وأسماء الحقائق وما شابهها، ويدخل في الاسم الشامل ما يسمى في العربية باسم الجنس واسم الجمع واسم الجمعي.

47- هي كلمات أكثر شمولا من الاسم الشامل كـــ(الفكرة، والعمل، والمكان،...إلخ).

48- هي كلمات أكثر شمولا من الاسم الشامل كـــ(الفكرة، والعمل، والمكان،...إلخ).

49- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص، ص25/24.